Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا شأن الفُتاك وقال الآخر :

غُلامٌ إذا ما هَمَّ بالفتك لَمْ يبل ألامَتْ قليلا أمْ كَثيراً عواذِلُه

وقال آخر :

وما العَجْزُ إلاّ أن تُشاوِرْ عاجِزاً ومـــا الحَزْمُ إلاّ أنْ تَهُمّ فَتَفْعَلا

فأما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مَنْ أكْثَرَ الفِكْرَةَ في العواقب لم يَشْجُعْ ، فتأويله أنّه من فكّر في ظفر قرنه به ، وعلوه عليه لم يُقدم وإنّما كان الحزم عند علي رضي الله عنه أنْ يَخْطُرَ أمْرُ الدين ثم لا يفكر في الموت . وقد قيل له : أتَقْتُلُ أهْلَ الشام بالغداة ، وتظهر بالعشيّ في إزار فقال لي : صَدَقْتَ ، كان أبي يقول : خير الناس للناس خيرهم لنفسه ، وذلك أنّه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السَّرَقِ لئلا يُقْطَعْ ، ومن القتل لئلا يُقاد ، ومن الزنا لئلا يُحَد ، فسلم الناس منه باتقائه على نفسه .